الجنب التعيس سويته بيدى

وتاجوج ما اتلقت يا خمله زيدى

وهام فى البلاد مثل المجنون وهو يغنى بغرامه بتاجوج ويلوم نفسه لأنه سمع كلام همهوم وقال فى نفسه همهوم نظرة قتلته يا ليتنى مت مثله.

وذهب الناس إلى والد تاجوج وطلبوا منه أن يقبل برد بنته للمحلق ولكن أبا تاجوج قال إنه عيب عندهم إذا غنى الشخص بامرأة وشاع ذلك أن يزوجوها له ، فقال الناس:

ولكنه كان زوجها!

وقال أبوها : العادة شرع وفرع والان قد صار هو مثل الأجنبى الغريب.

أحد رجال الحلة واسمه صديق عطف على المحلق وسمع أنه هائم فى الخلا وأنه مثل المجنون، فذهب يبحث عنه حتى وجده وقال له :

- يا ابن أخى انت أخطأت خطأ كبيراً بهذا العناد فى تاجوج وأنت تعرف العادة.

- أى عادة يا عمى، أنا محزون لأنها طلبت منى الطلاق!

الجنب التعيس سويته بيدى

وتاجوج ما اتلقت يا خمله زيدى

- تاجوج يا ولدى تجدها ان شاء الله وسأساعدك.

- ولكن كيف يا عمى!

- تسافر معى وعلى شرط ألا تغنى بتاجوج ولا أى انسان من أول الليل إلى الصباح فى ليالى سفرنا لبلدها إذا فعلت ذلك فأنا أضمن لك رجوع

تاجوج. أنا قلت للقبيلة أنك زوجها وتستحق أنها ترجع لك واشترطوا هذا الشرط.

- هذا الشرط هين وأنا راضى به.

وسافر المحلق وصديق معاً من أول الظهر وجاء العصر.

،بعد العصر جاء المغرب، وصلوا كل صلاة فى وقتها، وجاء العشاء وتعشوا وصلوا وسافروا فى الليل. وكانا يتحدثان فى كل شيء، وصديق يحكى حكايات العربان، والمحلق يتكلم معه كلام عقل وفهم.

وكلما سأله صديق عن مكان عرفه وقال له هذا مكان كذا وكذا وفيه من الناس القبيلة الفلانية. وفيه من الحيوانات كذا وكذا. وفيه من المرعى ومن الزراعة الفلانى والوادى الفلانى. وانتهى الليل كله وكانوا على بعد ليلتين وفى الليلة الثانية مثل الليلة الأولى سافروا وكان المكان خلاء لا أحد فيه، وكانت النجوم ملء السماء، وسأل صديق المحلق عن النجوم فكلمه عنها نجماً نجماً، الثريا وبنات نعش، وغيرها. وتعجب صديق من نجابة المحلق وأحبه جداً وتمنى من قلبه أن تمر الليلة الثالثة ويستطيع أن يرد عليه محبوبته.

وجاءت الليلة، وكانوا سافروا أثناء النهار وبدأت الحلال تظهر بعد ما كانت خلاء، وفرح صديق لأنهم اقتربوا من بلاد تاجوج وازداد الشوق على المحلق، وكان بقوة العزم قد منع نفسه من شعر الغناء لأنه كان طول الوقت يتذكر تاجوج، يرى رقبتها مثل الغزالة ويرى عيونها ويرى شعرها ويرى تمثال جسمها العجيب ويريد أن يتغنى ويتشوق ويأسف على الطلب الأحمق الذى طلبه منها ويغضب على همهوم ويقول فى نفسه لو هو ما مات كانت تاجوج تموت لأنه حاسد ونيته كانت ستقتلها فالحمد لله أنه مات الكلب!

واشتد به الشوق وامتلأت السماء بالنجوم ومروا عند حلة ورأى المحلق ديكاً على حبل نائماً..وهو قلبه سهران وما نام من الشوق وكان طول هذه الليالى يكون صاحياً يفكر إذا لم يكن يتحدث مع صاحبه، ومنظر الديك حرك

الشوق فى قلبه، تمنى لو يستطيع أن يكون خالى البال وينام حتى على الحبل مثل هذا الديك..!

لم يبق من الليل إلا القليل، كاد الفجر يطلع ونظر المحلق إلى الديك نائماً سينتفض عما قليل ويصيح..

التفت المحلق إلى صديق وقال بصوت غناء جهير:

يا شيخ بدو الحمران ايش قلت لى..

الناس تدور الناس والرب غنى

ونظر صديق الي المحلق بدهشة وحسرة

واستمر المحلق يقول:

راقد رقاد الديك فوق الحبل

عيشاً بلا تاجوج ما بنحمل

وصاح صديق فى وجه المحلق:

ماذا دهاك، هذا الفجر على وشك الطلوع وتلك حلة تاجوج.. ولكن يا للأسف أنك خالفت الشرط ولا أستطيع أن أصنع لك شيئاً وشهق المحلق شهقة كبيرة وسقط جثة لا حراك بها.

ووقفت تاجوج تنظر والتف الناس حولها ينظرون.

وجاءت قبيلة معادية فحاربت قبيلتها واختطفوها، ثم جعل رجال هذه القبيلة يتحاربون فيما بينهم كل منهم يريد تاجوج لنفسه وخرج رجل شقى الوجه بيده سيف قتلها وحفروا لها قبراً وجعلوا يبكون، وهكذا كانت نهاية المحلق وهمهوم وتاجوج والبقاء لله الواحد الملك العلام.

والصلاة والسلام على سيدنا الهادى رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.....

مركز الدراسات الإفريقية
رقم الثبت : ١٥٢٨
التاريخ : ٢٧/٨/٩٨
رقم البطاقة: ٩٩٨